

دور الطالبين:

و من أهم الاحداث في خلافة المنصور، إن لم يكن أهمها، تلك الثورات التي قام بها فريق من زعماء الطالبين. وقد بدأت في خلافة المنصور، ولم يكن لها أثر في أيام السفاح، بل لم يحدث في خلافته حدث على الطالبين، كما لم يحدث من الطالبين حدث عليه. وقد أقضت هذه الاحداث مضاجع الخلفاء العباسيين الاولين خصوصاً وهم يعلمون أن النفوس في كثير من الاقطار إلى خصومهم أميل، وأن الرأي العام فيها ينجح إلى تفضيل آل أبي طالب على بني العباس، وكان المنصور يعرف أن لآل أبي طالب مكانة مكيئة في نفوس الجمهور لا يحلم بها أكثر العباسيين فكان يخشى - لذلك - جانبهم، ومطالبتهم بحقوقهم التي يعرضهم كثير من الناس في المطالبة بها، ومن هنا جاء حقد المنصور على الطالبين، وقتل من قتل منهم من ساداتهم وأشياخهم الثائرين وعاملهم بقسوة منقطعة النظير. جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي ما نصه: "و في سنة 45 كان خروج الاخوين محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي، فظفر بهما المنصور فقتلها وجماعة كثيرة من أهل البيت، فإننا وإنا إليه راجعون. وكان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين أو العلويين، وكانوا قبل ذلك شيئاً واحداً"(1). وقال أيضاً: "و ممن أفتي بجواز الخروج مع

1- تاريخ الخلفاء (102)

محمد على المنصور مالك بن أنس، وقيل له: إن في أعناقنا بيعة للمنصور فقال: إنما بايعتهم مكرهين، وليس على مكره يمين".

كانت ثورات الطالبين مصدر قلق للطبقة الأولى من خلفاء بني العباس، وقد ألحقت بهم ما ألحقت من الاضرار البليغة بالارواح والاموال، وقد حاول قوم من المحدثين المعنيين بالتاريخ أن يعدوا ثورات الطالبين المتوالية على أبناء عموتهم من بني العباس من جملة العوامل الفعالة في زوال الدولة العباسية، وفي هذا الرأي ما فيه من التكلف والمبالغة؛ لان أخطر تلك الاحداث والبثوق التي انبثقت من ناحية الطالبين إنما وقعت في صدر الدولة العباسية وفي خلافة خلفائها الأول

